

## هبة البراق ١٩٢٩

## إعداد سميح حمودة

لهم بملكيتته. أثار ذلك مشاعر المسلمين فعدوا مؤتمراً إسلامياً في تشرين الثاني من العام نفسه، حضره مندوبون من المناطق الفلسطينية كافة ومن الدول العربية المجاورة، شكّل المؤتمر جمعية للدفاع عن حقوق المسلمين سمّاها «جمعية حراسة المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة». أصدرت الحكومة البريطانية عقب ذلك وفي الشهر نفسه كتاباً أبيض بشأن البراق: كفل المحافظة على الوضع الراهن (الستاتاسكو STATUS QUO)، وضّمن الملكية الإسلامية للحائط، وقصّر حق اليهود على الزيارة فقط. استمر الصراع بعد ذلك إثر عقد المؤتمر الصهيوني في زيورخ، الذي كان موضوع الحائط قضية رئيسية فيه، وطالب الصهاينة الحكومة الإنجليزية بإلغاء الكتاب الأبيض، فارتفعت أصوات المسلمين مطالبة بتنفيذ الكتاب ومحررةً من تفجر المشكلات، إذا استمر الصهاينة بادعاءاتهم الباطلة. قام الصهاينة في ١٤ آب/أغسطس من العام التالي بمظاهرة ضخمة في تل أبيب في ذكرى خراب الهيكل، أتبعوها بمظاهرة ثانية في اليوم التالي في القدس، وتوجّهوا نحو الحائط رافعين الأعلام الصهيونية ومنشدين نشيد «الهاتكفا»، فكانت هذه هي الشرارة التي أشعلت الحريق وفجّرت الأحداث، التي عُرفت بهبة البراق ١٩٢٩.<sup>٢</sup>

تضيء لنا هذه الوثائق جوانب عديدة تتعلق بالأحداث، من أبرزها:

- استخدام كلٍّ من المستوطنين اليهود والحكومة الإنجليزية (ممثلةً في قواتها الأمنية)، العنف ضد الفلسطينيين، وإطلاقهم النار عشوائياً على القرويين بقصد القتل، كما حصل في قالونيا وصور باهر، وإعاقتهم دفن الشهداء، ففي قالونيا، بقي أحدهم ثلاثة أيام في العراء.
- استخدام الإنجليز سياسة العقاب الجماعي ضد الفلسطينيين.
- ازدياد تحيّز الإدارة الإنجليزية بعد الأحداث لمصلحة اليهود في الوظائف الحكومية، وخصوصاً العالية

تنشر الحوليات في هذا العدد ملحقاً وثائقياً مكوناً من تسع وثائق لم تُنشر من قبل. تتعلق هذه الوثائق بأحداث البراق في القدس خلال عامي ١٩٢٨ و ١٩٢٩، وهي الأحداث التي نجمت عن اعتداء اليهود على حائط البراق ومحاولتهم تغيير الوضع القائم في المنطقة منذ العهد العثماني. تبدأ الوثائق بكتاب مؤرّخ في ٢٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٨، من الحاج محمد أمين الحسيني إلى حاكم القدس، يمتدح فيه الكتاب الأبيض الذي أصدرته الحكومة الإنجليزية بشأن قضية البراق ويدعو إلى سرعة تطبيقه، وتنتهي بكتاب وجهه في ٢١ أيلول/سبتمبر ١٩٢٩ الحاج أمين الحسيني إلى النشر في جريدة التايمز اللندنية، يشرح فيه ما حدث من وجهة نظر فلسطينية، محاولاً تنفيذ الرواية الصهيونية، بيد أنّ الجريدة لم تنشره، فنشره المجلس الإسلامي الأعلى باللغة العربية في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر من العام نفسه.

حاول اليهود عام ١٨٤٠، خلال فترة الحكم المصري لفلسطين (١٨٣١-١٨٤٠)، تلبيط الرصيف المحاذي للحائط، الذي كان يسمح لهم بالوقوف عليه من أجل البكاء على الهيكل، لكن محاولتهم فشلت، لأن المسلمين رأوا فيها محاولة لادعاء حق الملكية والتصرف، في حين تعود ملكية المنطقة بأكملها لوقف أبو مدين الغوث الإسلامي. كما حاولت الحركة الصهيونية بعد احتلال القدس من قبل الإنجليز (في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٧) شراء المنطقة بأكملها من إدارة الأوقاف الإسلامية، لكن محاولتها هذه باءت بالفشل أيضاً.

عمل اليهود على إضافة حاجز خشبي يفصل بين الرجال والنساء، فاحتجّ المسلمون عليه وطالبوا الحكومة بإزالته فأزالته، فقاموا (أي اليهود) بعد ذلك، في أواخر أيلول ١٩٢٨، بمظاهرة كبيرة، وطلبوا من الحكومة الإنجليزية رسمياً تسليمهم الحائط والاعتراف

١ جميع الوثائق المنشورة هنا محفوظة في أرشيف المجلس الإسلامي الأعلى. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي. أبو ديس.

٢ عن حوادث وهبة البراق. راجع: بيان نوبهض الحوت. «القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨» (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ١٩٨٦). ص ٢١٨-٢٣٣: كامل محمود خلة. «فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩» (طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان. ١٩٨٢). ص ٤٤١-٤٦٠: وعوني فرسخ. «التحدّي والاستجابة في الصراع العربي - الصهيوني. جذور الصراع وقوانينه الضابطة ١٧٩٩-١٩٤٩» (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ٢٠٠٨). ص ٣٩٩-٤١٦.



اجتماع لزماء فلسطين في قاعة روضة المعارف بالقدس عقب أحداث البراق ١٩٢٩.



اجتماع زعماء فلسطين في كلية روضة المعارف بالقدس. عقب أحداث البراق ١٩٢٩.

الرقم: وقف ١/١

التاريخ: ١٥ رجب ١٣٤٧

٢٧ كانون الأوّل ١٩٢٨ [١]

صاحب السعادة حاكم مقاطعة القدس المحترم - القدس

اطلع المجلس الإسلامي الأعلى على الكتاب الأبيض الذي أصدره حضرة وزير المستعمرات في تشرين الثاني ١٩٢٨ ونشرته الجريدة الرسمية بشأن قضية البراق (حائط المسجد الأقصى الغربي) فوجد ما جاء فيه من **الدقة** و**بعد النظر ومراعاة العدل** من غير أية محاباة قد بدد بوضوح وصراحة تلك الغيوم التي حاولت الدعاية الواسعة والضجة المصطنعة أن تخفي تحتها حقيقة الحالة الراهنة (الستاتوكو<sup>٢</sup>) ووضعيتها الجلية، وهو يرى تقديم جزيل الشكر على **الموقف العادل والنزيه الذي وقفته الحكومة البريطانية** من هذا الشأن، كما أنه يشكر سعادتكم وحكومة فلسطين لأنكم كنتم الوسيلة المباشرة في إيضاح الحقائق التي أنتجت هذا التقرير العادل. والمجلس الإسلامي يرجو أن تقدم الحكومة عملياً بأسرع وقت بتنفيذ ما جاء في الكتاب الأبيض من وجوب المحافظة على الحالة الراهنة التي كانت في عهد الأتراك. والحالة الراهنة (الستاتوكو) لهذه القضية في عهد الأتراك واضحة كل الوضوح في الوثائق التي قدمها المجلس الإسلامي الأعلى للحكومة. التي منها الإرادة السنوية الصادرة سنة ١٢٥٦ هجرية إلى حاكم القدس في ذلك الحين بناء على تقرير مجلس شورى القدس القاضي بمنع اليهود (من رفع الأصوات وإظهار المقالات) ويعطي لهم الرخصة بزيارتهم على الوجه القديم فقط. وآخر هذه الوثائق قرار مجلس إدارة اللواء العثماني الصادر في سنة ١٩١٢ والذي يقضي صريحاً بمنع جميع الأدوات التي يحاول اليهود وضعها في ذلك المكان كما يتضح من إحدى فقراته ونصها: (لا يجوز شرعاً بوجه من الوجوه ان يوضع أو يحدث شيء فيها من أدوات التملك كالكراسي والحواجز وما شابه ذلك، كما أنه ليس لأحد الحق إستعمال سور المسجد الأقصى بوضع وإحداث أشياء كهذه).

فما تقدم يظهر بجلاء ووضوح أن الحالة الراهنة (الستاتوكو) للبراق في عهد الأتراك إنما هي (الوقوف للزيارة المجردة عن رفع الاصوات وإظهار المقالات ومن غير وضع أية أداة طقسية أو خلافها في ذلك المكان). وعلى ذلك فإننا نرجو أن تتفضلوا بتنفيذ ما جاء في

٣ التأكيد هنا وفيما يأتي من المعدّ وليس من النصّ الأصلي.

٤ هكذا في الأصل.

٥ توافق ١٨٤٠ ميلادية.



استعراض عسكري بريطاني في القدس. خلال هبة ١٩٢٩.

- منها، وتمكينهم من تقوية نفوذهم عن طريق إعطائهم الوظائف الحساسة، ومساعدتهم في اضطهاد العرب باسم القانون وتحت راية الحكومة.
- ردود الفعل العربية على الأحداث وعلى خطط اليهود للاستيلاء على حائط البراق، وكيف سعى الحاج أمين لتحفيز عدد من السياسيين العرب، الذين كانوا من المعروفين بميولهم العربية ونخوتهم الإسلامية لدعم الشعب الفلسطيني بمختلف السبل المتاحة.
- ردود الفعل الإسلامية في الهند، حيث استنفر أحد كبار زعماء المسلمين الهنود، مولانا محمد علي، للانتصار لفلسطين ومقدساتها. وقد ربط في مقالة له نُشرت في الصحف الهندية بين مأساة فلسطين والسياسة الاستعمارية البريطانية في الهند، وبيّن كيف أن بريطانيا استولت على مصر وفلسطين من أجل إحكام سيطرتها على الهند.
- وقوف المسلمين والمسيحيين في فلسطين صفاً واحداً ضد الاعتداء الصهيوني على المقدسات.

## الوثيقة الأولى

رسالة من الحاج أمين بصفته رئيس للمجلس الإسلامي الأعلى إلى حاكم مقاطعة القدس ٢٧ كانون الأوّل ١٩٢٨

المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى

العنوان البرقي: المجلس الإسلامي /القدس

القدس الشريف صندوق البريد: ٥١٧

ال تلفون: ١١٩

العدد: ٣٠٢

الكتاب الأبيض بإرجاع الحالة الراهنة المذكورة إلى ما كانت عليه ورفع جميع الأدوات الموجودة الآن في البراق بصورة غير مشروعة وبمنع اليهود من رفع الأصوات وإظهار المقالات.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام  
رئيس المجلس الإسلامي الأعلى  
(التوقيع)  
محمد أمين الحسيني

## الوثيقة الثانية

رسالة للحاج أمين الحسيني  
من إمام مسجد مقام عكاشة<sup>٦</sup> في القدس  
حول اعتداء اليهود عليه  
١٩٢٩/٨/٢٩ م

معلوم سماحتكم بخصوص ما عرضته لفضيلة الشيخ سعيد أفندي الجماعي في ٢٨ آب ١٩٢٩ من الوقائع والخرابات والخسارات التي حصلت لتربة مقام سيدنا عكاشة رضي الله عنه من الهدم لقبره وتمزيق اسمه المرقوم بالفضة المرسله سابقاً من استانبول مع هدم قبور الشيخ قيصر وأولاده وتمزيق ستورهم. والخراب الذي حصل في بيتي من السرقة والتمزيق والتكسير من الكمبيالات ونقود وبضائع بمبلغ قدره لا يقل عن مايتان وخمسون جنيهاً، خلاف الكمبيالات التي مزقت، وفي الحالة التي أنا مديون بها لمناسبة كثرة عائلتي. أقول إن الصهيونيين دخلوا مقام عكاشة والشيخ قيصر وأجروا بهم الخرابات المذكورة مع جميع ما جنيته في داري طول حياتي، مقابل ما حصل من المسلمين لخراب كنائسهم، وكما حصل لأمثالي المسلمين المجاورين لبيوتهم.

ولكن الذي يبين لي فعل هذا العمل هو

بواسطة موسى مزراحي المجاور لداري والمناظر لكل حركة في بيتي لفتح بيت خزينتي وسرقة اثنان وسبعون تنكة جبنة بواسطة الصهيونيين الذين يشتغلون عنده، وبوضعهم سلم الورشة العائد له المحفوظ عندي باطلاع الكشف الذي حصل من طرف مركز قمندان وتنزيلة خلف سور عكاشة الملتصق بداره وممر تلك السرقة عن

باب داره بواسطة مفاتيح ألقيت على تلك البيت بدون كسر، وهذا التفكير منه فيما لو سئل هل سمعت شيئاً يقول لا علم لي. ولموافقة الحكومة له بعدم استماعه حيث بدون حركة كسر. استناداً على أن هذه الخسارة بواسطة المذكور هي لعداوة بيني وبينه وهي أن المذكور جميع قطعة الأرض والدور والمخازن العائدين إلى ثريا أفندي الخالدي اشتراهم واستلم الرخصة وأنشأ مخازن واستلم الرخصة من البلدية لعمل سنيمات للرقص وتعاطي المشروبات والأفعال غير اللائقة التي يمنع القانون عنها إلا لبعده لا يقل عن خمسون متراً احتراماً للمسجد المذكور، فباشرت بالاعتراض عليه بثلاثة استدعايات لحضرة مأمور الأوقاف ولمجلس البلدية ولسعادة الحاكم فأتاني الجواب من سعادة الحاكم بأنه ينظر باستدعائكم لمنع ذلك العمل وبأقرب وقت نطمئنكم بجواب آخر.

وأخيراً وجدت وقوف المباشرة في البناء، وبعد مدة قليلة وقعت هذه الحركات وبعد أنا مطمئن بعدم وجود أحد في داري فكان السبب بواسطة عماله الصهيونيين لخراب ما ذكر ليخفي تسم هذا القبر مع خراب بيتي ليتمكن من كل عمل اراده بدون اعتراض عليه. في ٢٧ اغسطس ١٩٢٩ طلبت من المجلس الإسلامي المحافظة فساعدني روجي بك<sup>٧</sup> بواسطة سماحتكم بعسكريان يهود لإقامتهم بصورة دائمة لحفظ المحل بعد خرابه، فذهبنا للمحل مع خمس عساكر إنكليزي وشوقي بك وجرى قيد الخسارات، فقعدت في بيتي بعد أن ذهب العسكر لمراجعتي لبعض كمبيالات وكواشين وخلافهم مزقت، وإذا باثنان يهود أتيا عندي قائلين لي أمان لك ولعائلتك من السكنى بجوار اليهود، فعلمت أنهم مرسلين من طرف موسى مزراحي، فسكت ولم أرد عليهم جواباً.

فأتأمل اهتمام ورفقة سماحتكم بالنظر الي لأني أصبحت بين اليهود وجميع جيراني المسلمين أخذوا أمتعتهم وهربوا، يخشى علي من حادثة أخرى أن تكسر اليهود بيتي وتقتلني مع عائلتي كما فعلت بالمجاورين لي من قرية لفتا، فيوم الواقعة في ٢٣ آب ٢٩ إن ذلك الرجل المذكور من لفتا لما حصل له من الخوف ترك بقره وغنمه وهرب إلى مدرسة الفرنسيه بالقرب من عكاشه، نزل عليهم من الحائط هو وزوجته ليطعموا ويسقوا أغنامهم فدخلت اليهود عليهم فقتلهم أشنع قتلة. فلأجل حفظ هذه القبور والمقام والمساجد ولشهرة الدين بذكر الله بين هؤلاء الكفرة وأمنية على نفسي للمستقبل أطلب من سماحتكم بتصليح تلك القبور التي أهدمت مع أستار لهم مع بناء أربعة إلى ستة اوض لسكنة

٧ روجي عبد الهادي. كان مساعداً للسكرتير العام لحكومة الانتداب.

٦ ينسب هذا المقام إلى الصحابي عكاشة. ويقع في الجزء الغربي من القدس.

الأغراب والزوار المسافرين لإطعام الطعام حيث أن كثيرا من الأغراب الزائرين تطلب المبات فلم تجد لها محلا. ثم عمل سور لمنع الكشف عن عائلتي من الزوار والمسافرين فبهذه الصورة أمن على نفسي بواسطة المسافرين قوة بكثرة المسلمين وتفيد حفظ هذا المقام الشريف وزيادة شهرته بالدين الإسلامي كما هي عواطفكم السابقة والحاضرة بالمساجد.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

٢٩ أغسطس ٩٢٩

إمام مسجد وتربة سيدنا عكاشة

### الوثيقة الثالثة

مهاجمة حملة الجيش الإنكليزي لقرية صور باهر الواقعة في الضاحية الجنوبية من القدس بالقرب من تل بيوت المستعمرة اليهودية - فظائع الحملة وتقتيلها الشيوخ والنساء والأطفال  
٢٩ آب ١٩٢٩

في صباح يوم الأربعاء في ٢٢ ربيع الأول ٣٤٨-٢٨ آب ٩٢٩.

قبل شروق الشمس بعدة دقائق، وكان بعض سكان القرية قد خرجوا من منازلهم إلى حقولهم لسقاية ماشيتهم وجمع الأثمار الصيفية، داهمت حملة من الجيش البريطاني، مؤلفة من نحو مئتي جندي منهم (٢٥) خيالا، من الجهات الثلاث القبلية والغربية والشمالية، ونصبت الرشاشات على مرتفعات القرية، وحلقت ثلاثة طائرات فوق القرية، ورابطت ثلاثة مصفحات على إحدى المرتفعات القريبة.

ولم تكن إلا طرفة عين قبل طلوع الشمس حتى أخذ الجو يدوي بالرصاص ينهال كالمطر من الجهات الثلاث، ودام إطلاقه نحو ساعتين، فذعر السكان ورعبت الأطفال والنساء. فالذي كان خارج منزله في حقله القريب المجاور لم يستطع الحراك. والذين في منازلهم لم يستطيعوا الخروج، حتى حلت النكبة على هذا الوجه:

أخذت الحملة تقترب من القرية لتضييق النطاق وموالاته إطلاق الرصاص، حتى أدركت البيوت، فتوزعت الحملة فرقا فرقا، وجعلت كل فرقة تدنو من كل بيت وتطلق عنده النار وفوقه ومن حوالبه،

وتدخله وتفتشه، فتقتل من في طريقها رجلا كان أو امرأة أو طفلا.<sup>٨</sup>

وفي أثناء ساعتين سقط ستة من القتلى بهذه الكيفية:

١. محمود محمد أحمد حمّاد، عمره ثلاثون سنة، قال له الجند افتح باب بيت أخيك، ولما تقدم ليفتح الباب باغته الجند بإطلاق الرصاص من الورا، فاخترق الرصاص ظهره وصدره فخر قتيلا للحال.
  ٢. محمد إبراهيم عمير، عمره ثلاثون سنة، كان واقفا بباب بيته حاملا ابنه، ابن أربع سنوات، فلما أطل عليه الجند ووقع نظرهم عليه داهموه بنار البنادق فوق ميثا للحال وجرح ابنه إلى جانبه.
  ٣. علي حسين محمود الحاج عمير، عمره ١٨ سنة، وهو أخ محمد إبراهيم الحاج عمير المذكور أعلاه، كان واقفا إلى جانب أخيه بالباب فسقط قتيلا مع أخيه.
  ٤. عبد المحسن عبد الجواد، شيخ طاعن في السن، عمره ٧٥ سنة، كان خارجا من داره سائقا جملة إلى العين ليسقيه، فباغته الجند بالرصاص فسقط قتيلا وقتل جملة.
  ٥. سلمان مصطفى الأطرش، شيخ طاعن أيضا، عمره ٨٥ سنة، كان ذاهبا إلى العين ليسقي ماشيته فبادره الجند بالرصاص فسقط قتيلا.
  ٦. جميلة بنت محمد أحمد الأزرع، كانت واقفة إلى جانب أمها بباب بيتها فأطلق الجند عليها الرصاص فأصابها فقتلها وجرح أمها جرحا بليغا.
- أما الجرحى فهم ثمانية، وهذه أسماؤهم وأعمارهم:
١. إبراهيم محمد الحاج عمير، جرح في وركه جرحا خطيرا.
  ٢. امرأة اسمها مشايخ، عمرها ثلاثون سنة، أصيبت بذراعها.
  ٣. حفيظة بنت حسن علي، عمرها ١٦ سنة، أصيبت في رجلها.
  ٤. حلوة اسماعيل أبو عابد، عمرها ٧٠ سنة، أصيبت في ظهرها.
  ٥. خلف الشنيطي، عمره ٣٥ سنة، أصيب بجنبه.
  ٦. محمد عيد القادر، عمره ١٨ سنة، أصيب بظهره، وهو بحالة النزاع الآن بالمستشفى.
  ٧. أحمد محمود محمد الحاج، عمره ٢٨ سنة، أصيب بعنقه وهو مشرف على الموت.

٨ التأكيد هنا وفيما يأتي من المعدّ وليس من النصّ الأصلي.

٨. فاطمة بنت محمد الحاج، عمرها ٢٥ سنة، وهي والدة الأبنة التي قتلت على الباب، أصيبت بظهرها.

وإن أكثر الجرحى، جراحهم خطرة جدا مشرفون على الموت.

وبعد وقوع هذه الفظائع وتقتيل من قتل، وتجريح من جرح، ودخول البيوت، وتفتيشها بكل قسوة وشدة بين إطلاق الرصاص داخلاً وخارجاً، لم يعثر أحد من الجنود على شيء منهوب أو مسلوب، ثم قبل الظهر عادت الحملة إلى مستعمرة تل بيوت، وقبل الظهر بقليل ذهبت قوة من الصحية لجمع القتلى والجرحى، كان فيها دكتور ضابط له هذه الأوصاف: أسنانه ذهب، طويل القامة، قصير الشاربين، فلما وصل القرية جاءه المختار الثاني محمود عليان ليسلم عليه في المصافحة، فنفر إلى الورا قاتلاً "إبعد عني إني قادم من الخليل" وهو يسكن البقعة.

وكان مع الحملة ضابط وطني اسمه سليمان أفندي وضابط آخر اسمه هاشم أفندي.

خسائر الماشية:

١٥ نعجة؛ ٣ بقر؛ ٢ جمل؛ ١ حمار.

إن هذه الحوادث التي ارتكبتها الحملة البريطانية في قريتنا صور باهر قد شاهدناها في أعيننا وأوردناها كما وقعت بالضبط بلا زيادة ولا نقص. والله على ذلك شهيد.

أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء
(التوقيع)	(التوقيع)	(التوقيع)	(التوقيع)
أحمد حسن	محمود	الحاج	الحاج
الحاج	عليان	مصطفى	سليمان
حمدان	حمدان		

## الوثيقة الرابعة

حوادث الجيش النظامي البريطاني، ويهود قالونيا،<sup>١</sup> في قرية قالونيا على طريق يافا على بعد عدة كيلو مترات من القدس غرباً

٩ يشير إلى ما حدث مع المستوطنين اليهود في الخليل. الذين قتل عدد منهم بأيدي عربية خلال الأحداث.

١٠ أُقيمت في عام ١٨٩٤ مستوطنة موتسا على أراضي قالونيا. غرب القدس. وقد أقامتها منظمة بني بريت (أبناء العهد) اليهودية.

٣١ آب ١٩٢٩

في صباح يوم السبت في ١٩ ربيع الأول ١٣٤٨ - ٢٤ آب ١٩٢٩، ثاني يوم وقوع الاضطرابات في القدس، وقعت في قرية قالونيا حوادث قاسية، وكان حصولها على هذه الكيفية:

في صباح اليوم المذكور أخذ يهودي مسلح بندقية موزر اسمه أبو روزة من اليهود الذين في البلاد من قبل الحرب،<sup>١</sup> يتجول في الطريق وكان ظاهر أمره يدعو للشبهة لظهوره صباح ذلك اليوم بمظهر غير اعتيادي. ثم صعد إلى المستشفى اليهودي الواقع إلى جانب المستعمرة المعروفة بالطنطورة الواقعة بين قرية القسطل وقالونيا على طريق يافا، ثم عاد بعد قليل في سيارة نحو قالونيا، فصادف في طريقه محمد حسين سلامة، ولما وقع نظره عليه أطلق عليه النار فأخطأه، فاجتازه ثم لقي على بعد ١٥٠ متراً من الأول عبد الرحمن بن محمد علي، ومحمد مطر، فبادرهما بإطلاق النار أيضاً فأخطأهما لشدة سرعة السيارة.

ثم على بعد نحو مئة متر من الاثنين الآخرين، وجد محمد عبد الله حمدين، وسليم سلمان فأطلق عليهما النار أيضاً وأخطأهما، ثم سار إلى جهة بيته ثم نزل من السيارة وأطلق النار على نعمان عبد الله أحمد الدرياس، فقتله للحال، وأطلق النار أيضاً على صالح بن أحمد الزير، فأصابه في يده، وكان هذان الرجلان العربيان قد ذهبا لسقاية ماشيتهما.

ثم انتشر الخبر في القرية أن اليهودي المعروف بأبي روزة قد قتل نعمان عبد الله أحمد الدرياس وصالح بن أحمد الزير، فنزل جماعة من أهل القرية لنقل القتلى، وبينما هم في الطريق إلى محل الحادث طلع عليهم اليهودي حايم نمر وأخذ يطلق النار عليهم، وفي تلك الأثناء أمسك اليهود في مكان آخر علي بن محمود حمدان وساقوه إلى محلة قريبة وفتكوا به، وبعد أن مات مثلاً به وأحرقوا بطنه، ولما نقلته دائرة الصحة العامة إلى القدس أجرت الهيئة الصحية الفحص عليه فأصدرت شهادة رسمية مؤرخه في ٢٦ آب ١٩٢٩ رقم ٨٩٥ / ٩٣ تقول فيها أنه أحرق وشوه في وجهه وبطنه.

وفي مساء ذلك اليوم حضر الجند البريطاني وأحرق بالقرية وأخذ يطلق النار ودخل المنازل، وفتشها منزلاً منزلاً، ومن شدة الذعر والقسوة تشتت أهل القرية في البراري والحقول، ومن استطاع السفر انتقل إلى مدينة القدس. واستمرت هذه الحال من الجند يومي الأحد والاثنين

حيث جاء الحاكم ومساعده للوقوف على ما جرى.

وفي يوم الثلاثاء الواقع في ٢٢ ربيع الأول - ٢٧ آب أطلق عمران اسحاق كوهين الرصاص على سليمان عثمان حسن وابنة اخيه فأصابها في يدها وهي تحمل عنبا من الحقل إلى بيتها. وفي الساعة الثامنة صباحا بوغت القرية بإطلاق الرصاص على بيت الخواجه يوسف مروح (مسيحي)، فتبين أهل القرية الأمر فإذا بسيارة كبيرة جاءت من جهة المستعمره اليهودية الطنطورة، والسيارة مشحونة بالجند الإنكليزي واليهودي.

ولم يمض على وصول الجند البريطاني واليهود إلى قالونيا إلا القليل حتى شرعوا في إطلاق النار فقتلوا الشيخ عبد الرحمن محمد علي سالم إمام القرية، وقال قبيل موته للذين أدركوه أن الذين قتلوه هم أولاد اسحق كوهين من يهود قالونيا، وقتلوا أنيس محمد، وحسن الساريسي، وجرحوا يوسف مروح، ووقع هذا الاعتداء الفظيع عند طلوع الشمس، وبظرف عشر دقائق كان الجند النظامي واليهود المرتدون لباس العسكر الإنكليزي قد فعلوا كل هذه الأفاعيل، ثم ركبوا السيارة الكبيرة واتجهوا نحو القدس. ثم بعد ربع ساعة عادوا من القدس بسيارة كبيرة، وعندما صلوا إلى محل الحادثة في قالونيا وقفت السيارة فنزل منها أولاد كوهين، وهم عمران وزكي وداود ويبد كل منهم بنديفة وبقي الجند في السيارة، فوقف زكي وداود في الطريق العامّة، وتقدم عمران ليرى الذين قتلوا وماتوا قبل وقت قليل، وكان أخواه واقفين من ورائه والبنادق بأيديهما ينتظران رجوعه إلى السيارة.

ثم طلب من أهل القرية (قالونيا) الواقعة فوق

الطريق، أن يرسلوا منهم عشرة أشخاص فقط لينقلوا القتلى فنزل من العرب جماعة ونقلوا أول مرة القتيلين، المرحوم الشيخ عبد الرحمن والمرحوم أنيس محمد. ولما همّوا بالنزول ثانية لينقلوا حسن الساريسي فإذا بالرصاص ينزل عليهم، فأصيب الشيخ موسى بن داود جابر في فخذه، وعندئذ لم يتمكن جماعة العرب من الوصول إلى القتل، فبقي في مكانه في العراء ثلاثة أيام حتى جاء بعدئذ ضابط البوليس إلى القرية، ودفن حسن الساريسي في قالونيا يوم الخميس الواقع في ٢٤ ربيع الأول - ٢٩ آب.

وفي اليوم نفسه مع الفجر، جاءت حملة عسكرية مجهزة بالدبابات والرشاشات وأحدقت بالقرية، وحلقت الطائرات فوقها، وسمع إطلاق نار أعقبه الصياح والصراخ من بيت الشيخ حسن سلامة، فلم يستطع أحد الانتقال إلى بيته لكشف الحالة والوقوف على ما حصل، ثم بعد نحو ربع ساعة تقدمت الجنود المسلحة، وكانت الدبابات تروح وتغدو أمام القرية فدخلتها، ثم طلبوا أن يخرج الرجال

ويجتمعوا في مكان معين، فخرجوا كلهم، فوضعهم الجند تحت الشمس وأقام من حولهم نطاقاً مسلحاً، ثم أخذت القوه تدخل البيوت وتفتشها بالعنف والقسوة، والبيت الذي لم يكن أهله فيه كانوا يكسرون بابه ويحطمونه، فلم تعثر على شيء مما كانت تطلبه.

ثم بعد التفتيش عادت القوة إلى الرجال المجموعين فنقلتهم إلى مكان أبعد وأحصت أسماءهم وسلطت عليهم الرشاشات، وبقوا في حر الشمس إلى وقت العصر، وحضر ضابط يهودي وتلا أسماء من الرجال المجموعين ضمن النطاق العسكري، ثم أركب عشرين رجلاً من الذين طلب إفرار أسمائهم على حدة وأرسلهم بالسيارة الكبيرة إلى السجن في القدس، وذهب الباقون إلى بيوتهم، ولم تنزل قوة مرابطة في القرية إلى هذا الوقت.

وبعد ذلك ببومين، يوم الجمعة الواقع في ٢٥ ربيع الأول - ٣٠ آب عاد الضابط اليهودي وطلب اثنا عشر رجلاً لينقلهم إلى سجن القدس فحضرنا ونقلتهم القوة إلى السجن مكبلين بالحديد. وفي اليوم التالي، يوم السبت في ٢٦ ربيع الأول - ٣١ آب نقلت القوة أربعة أشخاص آخرين إلى السجن في القدس هم ستة وثلاثون رجلاً من قالونيا لم يزالوا في السجن إلى هذا اليوم، في حين أنه لم يمكس يهودي واحد من قالونيا والمستعمرات المجاورة، أما الذين قتلوا برصاص الجند البريطاني واليهودي المتزين بلباس الجند البريطاني فهم:

١. نعمان عبد الله أحمد سنه ٢٥ سنة، قتله اليهودي أبو روزه المذكور، وكان يرعى الغنم قرب بيت أبي روزه وقرب الطرق العامّة، حوالي الساعة العاشرة قبل الظهر من يوم السبت في ١٩ ربيع الأول - ٢٧ آب، فمات لساعته ودفن في قالونيا.
٢. الشيخ علي محمود حمدان سنه ٣٥ سنة، وهو الذي تقدم الكلام عنه أنه أحرق بعد القتل كما أفادت شهادة دائرة الصحة المذكورة أعلاه.
٣. الشيخ عبد الرحمن محمد علي سالم إمام القرية، سنه ٥٥ سنة، قتل حوالي الساعة الثامنة صباح يوم الثلاثاء، الواقع في ٢٢ ربيع الأول - ٢٧ آب ١٩٢٩.
٤. أنيس محمد سنه ٢٠ سنة، قتل مع الشيخ عبد الرحمن المذكور.
٥. حسن الساريسي سنه ١٨ سنة، قتل مع الشيخ عبد الرحمن وأنيس محمد المذكورين، وهو الذي بقيت جثته في العراء ثلاثة أيام دون أن يستطيع أهل القرية دفنها.

أما الجرحى فهم:

في محلة اليهود قد نهبت موجوداتها وحرق بعضها من قبل اليهود، والمتضررون تقدموا بالشكوى فعلاً ولم يلتفت إليهم بل أدخلو في السجن.

إن نفوس المسلمين التي قتلت هي غير محصورة حتى الآن، وعلى ذلك فإن العدل كان يستلزم تطبيق القانون وجلب اليهود وتوقيفهم كما فعلت الحكومة المحلية بجماعة المسلمين الذين يأملون من الحكومة أن تتبع الحزم والعدل وتتجرد عن التحيزات الطائفية التي تتجلى في توديع إدارة القضاء والقائم مقام ومفتش بوليس يهوديين.

وقد كانت الحكومة قد أرسلت القائم مقام رفيق بيك ببيضون فأخذ المومى إليه يجتمع إلى وجوه الطائفتين الإسلامية واليهودية على السواء ويسدي إليهما النصح والإرشاد، وكان يتجلى في سلوكه العدل وعدم التحيز الطائفي، فاطمأنت الناس وأخذت تتهياً للرجوع إلى مزاولة أعمالها، ولكن لم يمض يوماً واحداً حتى استعاض بالمستر ابريكنم اليهودي، وهكذا أودعت إدارتنا القائم مقامية والبوليس إلى رجال يهود بهذا القضاء الإسلامي وصرنا نرى رجال المسلمين يزجون في السجون، الأمر الذي يتجلى فيه عطف الحكومة الخاص على الطائفية اليهودية وكسر عواطف المسلمين وهذا مما لا ترضاه عدالة الحكومة.

وعلى ذلك فإننا نكرر طلبنا الأول لتفضلوا لإصدار الأوامر في تخلية الموقوفين وإجراء التحقيق النزيه حتى إذا ثبت جرم على مسلم أو يهودي يطبق بحقه أحكام القانون وتأميننا لهذا نأمل بتبديل القائم مقام المستر ابريكنم ومفتش البوليس مستر كوهين حالاً، وتوديع أمر التحقيق إلى هيئة غير متأثرة بنفوذ اليهود، وعدم الالتفات إلى التحقيق الذي جرى حتى الآن وإننا ننتظر نتيجة إسعاف طلبنا هذا بفارغ الصبر وبالختام تفضلوا بقبول فائق الاحترام.

٢٩/٩/٤

١. صالح بن حماد الزير سنة ١٧ سنة، أطلق اليهود النار عليه بينما هو يرمى غنمه، فجرح في يده اليمنى.

٢. موسى داود جابر سنة ١٠ سنين، جرح وهو مشترك في حمل جنازة أحد المقتولين من قالونيا.

٣. معززة بنت عثمان حسن سنها ١٥ سنة، جرحت وهي عائدة من الحقل تحمل عنبها.

٤. عزيّة بنت محمد علي سلامة عمرها ٢٥ سنة، جرحت في يدها جرحاً بليغاً وكانت على سطح بيتها.

٥. محمد حسين سلامة عمره ٨ سنوات جرح وهو إلى جانب أمه، عزيّة المذكورة على سطح البيت.

## الوثيقة الخامسة

رسالة من المفتي للمندوب السامي يشكو فيها من تصرفات الحكومة في صدد ٤ أيلول ١٩٢٩

حضرة صاحب الفخامة المندوب السامي المعظم بواسطة حضرة صاحب السعادة مفتش إداري منطقة الجليل الأقم

تقدم بتاريخ ٢٩/٩/٣ عريضة غير هذه تتضمن الشكوى من أعمال الحكومة المحلية التي تتجلى في القبض على أشخاص يتجاوز عددهم من المئة، بينهم الوجوه والتجار المعروفون بحسن السيرة والسلوك، فتراهم اليوم يسجنون بناءً على ادعاء اليهود المجرد والتحقيق الابتدائي الجاري بمعرفة مفتش البوليس اليهودي في المستشفى اليهودي.

أنّ الحوادث المؤسفة التي حصلت في صدد لم تكن إلا نتيجة تعدي اليهود بإطلاق العيارات النارية على بعض أفراد المسلمين العزل من السلاح حتى أدى ذلك إلى هياج الناس الذين كانوا آمنين في مخازنهم ومحلّاتهم وبيوتهم. قد سبق التعدي المتكرر من أفراد اليهود على بعض المسلمين ولم نر أنّ الحكومة المحلية كانت أبرزت أي اهتمام بسيط في تحقيق وجلب الواقعة في حين وقوع التعديات المذكورة.

وها إنّنا نعرض اليوم أنّ محلات تجار المسلمين الكائنة



## الوثيقة السادسة

بيان الجمعية الإسلامية المسيحية رداً على  
بيان المندوب السامي البريطاني حول أحداث  
١٢ ١٩٢٩  
م ١٩٢٩/٩/٤

بيان

إلى الأمة العربية الفلسطينية الكريمة

السوداء المزعجة، لقد حان أن نعلم، بعد تجارب قاسية  
خلال سنوات مضت، أن الانقسام والتخاذل والتنافر  
والتخاصم لم يكونا إلا معولاً يهدم أركان قضيتنا الوطنية  
ويقوض بناء نهضتنا القومية، وأن الرجوع إلى الألفة  
والولاء ونبذ الشحناء والبغضاء هو الدواء الناجع والتدبير  
النافع لإنعاش قضيتنا السياسية وتعزيز موقفنا الحاضر  
والعودة إلى عهد الوحدة الزاهر والنهضة المباركة  
والجهاد المتواصل في سبيل الدفع عن بلادنا وأمانينا  
القومية أيها العرب الفلسطينيون الأماجد.

إنَّ أخصامنا الذين اعتدوا علينا الاعتداءات الفظيعة  
غير المشروعة ملأوا الدنيا بشكواياتهم ودعاياتهم، والذي  
يعلم الواقع المؤيد بالبلاغات الرسمية يشهد أنَّ دعاياتهم  
كاذبة باطلة وأنَّهم كاذبون. ولكنهم يدعون باطلهم بقوة  
الدعاية، ويؤيدون قضيتهم غير المحقة بالتماس عطف  
كبار الساسة والاحزاب في أوروبا وأمريكا وبلاد الإنجليز  
وفي فلسطين نفسها بمختلف الوسائط والأحباب.  
وما منشور فخامة المندوب السامي لفلسطين، ذلك  
المنشور المملوء بالتهم الفظيعة والوصمات الشنيعة ضد  
العرب، والذي يظهر فيه التحيز لليهود جلياً، ويختصمهم  
بالعطف، مع الإغضاء عن الفظاعات التي ارتكبوها ضد  
العرب، من تقتيل نساء وأطفال وعجائز وشيوخ، وتدمير  
وإحراق بصورة تقشعر لهما الأبدان، إلا نتيجة تلك  
الدعايات الكاذبة المنظمة الهائلة.

أما ونحن في هذا الموقف الدقيق الرهيب والساعات  
العصيبة ومستقبل قضيتنا وبلادنا، وحياة أمتنا وأجيالنا  
القادمة في مفترق الطريق، قيد القضاء والقدر فليس لنا  
إلا نبذ الشحنات وترك الحزبيات جانباً، ونسيان الماضي  
ودفنه، ونزع ما في الصدور من غلٍّ، وما في النفوس من  
حزازات، يجب في هذه الأوقات العصيبة أن يتلاشى كل  
ما لدينا من أحزاب وجمعيات التي هي في الغالب متحدة  
في مبادئها مختلفة في أشخاصها فلا يبقى بعد اليوم وما  
يسمونه مجلسي ومعارض ولا احزاب ولا جمعيات، ولا  
مسلم ولا مسيحي.

واليوم إذا أردنا الحياة، الحياة الشريفة غير الحياة  
الدينيَّة المملوءة بالذل والصغار، يجب أن لا يكون  
بفلسطين (تحت اسم عربي) إلا شعب واحد متحد الغاية،  
متحد المبدأ، ولا حزب فيها إلا حزب الأمة.

لنجعل من هذا الأسبوع التاريخي الحافل بالمصائب  
والفواجع تاريخاً لاستئناف نهضتنا المباركة، ومن دماء  
إخواننا وأبائنا وأمهاتنا التي أهرقت في جوانب بلادنا  
العزيرة رمزاً لاتحادنا، وتوحيد جهودنا، وتنظيم حركتنا  
الوطنية، وترتيب صفوفنا.  
لقد بلغ الصلف وحب الانتقام مبلغاً يتعداه الوصف،

لقد خضب أخصامنا أرض فلسطين بالدم العربي الحار  
الزكي، فأزهقوا الأرواح البريئة ظلماً وعدواناً، وقتلوا  
الأطفال والنساء، وملتوا بالعجائز والشيوخ، فذهبت  
تلك الأرواح الطاهرة تشتكي إلى بارئها ظلم السياسية  
الصهيونية وهولها، وجور الوطن القومي الصهيوني  
وفظاعته. حقاً لقد تنمَّر الثعلب واستنسر البعاث  
بأرضنا، فجرؤ أعداؤنا على دوس مقدساتنا وانتهاك  
حرماننا وتحذوا شعائرنا الدينيه وهزؤا بعواطفنا  
القومية. والآن والبلاد لا تزال تننُّ من الجروح الدامية  
التي أصابتها، والأرض لم تزل قانية من الدماء الجارية  
على جوانبها، وعرب فلسطين التعساء لا يزالون عرضةً  
لأشد أنواع القتال وأفظع وسائل التدمير، ونقف بين هذه  
الاضطرابات لنستعرض الحوادث، ونستلهم خطورة  
الموقف وحروجه الحالة، فنأخذ العبر ونستخلص  
الدروس القاسية التي تلقيها علينا الظروف والأحوال  
الحاضرة.

الآن والنفوس خائرة خائفة والأفئدة مضطربة واجفة،  
نتطلع إلى الحاضر بعين القلق والريبة وإلى المستقبل  
بعين الذعر والوجل، ولا نعرف كيف نتلقى هذه الصدمات  
التي يصوبها إلينا أعداؤنا، ولا كيف نتلقى هذه السهام  
المرصودة إلى نحورنا. نفتش ذات اليمين وذات الشمال  
فلا نرى أمامنا ما يعيذنا شر هذه الفواجع ويقينا أذى  
هذه المصائب سوى الاتحاد، والعودة إلى توحيد كلمة  
الأمة وجمع صفوفها، ورأب صدعها ولمَّ شملها، أجل أيها  
الفلسطينيون، الاتحاد وحده، وتوحيد الجهود، وتنظيم  
الحركة الوطنية والرجوع بها إلى سابق عهدها هو الذي  
ينقذنا من خطورة هذا الموقف التاريخي العصيب والأيام

١٢ نشر عبد الوهاب الكيالي في كتابه «وثائق المقاومة  
الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية  
١٩١٨-١٩٣٩» (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٨)  
ص ١٤٢-١٤٨. ثلاث وثائق تتضمن الاحتجاج على بيان المندوب  
السامي البريطاني بشأن الأحداث: الأولى عن اللجنة التنفيذية  
العربية، والثانية عن المحامين العرب في فلسطين، والثالثة  
عن الأطباء والصيادلة العرب.

فقد أصبحوا يجاهرون بمقاطعتهم لنا كأنهم أصبحوا أصحاب البلاد وأكثريتها الساحقة، فأخذوا يعملون ما كان ينبغي لنا أن نعمله، أو على الأقل أن نعمل على مقابلته بالمثل لئلا ينحصر الضرر بنا دون اخصامنا.

لنسارع إلى عقد مؤتمر عام، ندخله متحدين متفاهمين، متساندين متضامنين، ولنعمل على إرسال وفود للخارج تسمع صوتنا وترفع ظلماتنا لأنحاء العالم. لنفكر في هذا المؤتمر بالمقاطعة التي يعاملنا بها الصهيونيون أخصامنا، وفيما يجب عمله إزاءها من المقابلة، لندافع عن قضيتنا العادلة بالطرق السلمية المشروعة وبالهدوء والسكينة التي اعتدناها واعتدنا عليها منذ الاحتلال حتى هذه الساعة، ولنعمل جهد طاقتنا على تهدئة الخواطر وحفظ الأمن.

لنسارع إلى مد الأيدي بالمصافحة، فقد تآقت النفوس إلى الاتحاد والوثام، وزهدت في الاختلاف والخصام، لنقطع على أنفسنا عهداً لله والوطن المفقدي على أن نشغل تحت راية واحدة هي خدمة البلاد والأمة خدمة خالصة لوجه الله (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) وظلم وطنه وأمه وتحمل لعنة الأجيال القادمة، وغضب الأجيال الحاضرة والسلام.

الجمعية الإسلامية المسيحية بيافا  
اللجنة العربية لإنقاذ فلسطين

## الوثيقة السابعة

رسالة من الحاج أمين رئيس المجلس الإسلامي الأعلى إلى عدد من الشخصيات في الدول العربية مصر وسوريا والعراق يوجز فيها الأحوال في فلسطين ويطلب الدعم والمساندة

١٩٢٩/٩/١١ م

### حاضرة صاحب...<sup>١٢</sup>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد وافتكم الأنباء بالحالة الحرجة الأليمة التي أحاطت بهذه البلاد المقدسة، وعرفتم ما حاق بإخوانكم المسلمين من مصائب واعتداء وإرهاق، وما كان من استبسالهم في الدفاع عن سلامة الأماكن الإسلامية المقدسة، وفي مقدمتها المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، والذي

<sup>١٢</sup> مرفق مع الرسالة قائمة بأسماء الشخصيات التي أرسلت إليها. وهي موجودة في نهاية هذه الوثيقة.

بلغت الوقاحة والجرأة باليهود أن يطلبوا الاستيلاء عليه،<sup>١٤</sup> بزعمهم أنه كان هيكل عبادتهم في الأزمان الغابرة، وقد صرح كبار زعماء اليهود برغبة اليهود هذه فقال زعيمهم اللورد ملتشت (السر ألفرد موند) "إن اليوم الذي سيعاد فيه بناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى". وقال فيلسوفهم أينشتاين "إن الشعب اليهودي بدون الهيكل كالجسم بدون رأس، ولن يستطيع هذا الجسم أن يعيش إلا إذا استعاد رأسه وهو الهيكل."<sup>١٥</sup> وقال أحد زعمائهم زنكويل "على عرب فلسطين أن يقتلوا خيامهم ويعودوا منها إلى جزيرة العرب من حيث أتوا." وصرح غيرهم من زعماء اليهود بما لا يترك ريباً في نيات هؤلاء القوم ومطامعهم في المسجد الأقصى وفي طرد عرب فلسطين والحلول محلهم فيها، ممّا أصبح أمره معروفاً مشتهراً. وإن نظرة واحدة إلى هذه الصورة المرسلة طي هذا الكتاب التي رسمها اليهود وجعلوا فيها التاج الصهيوني فوق قبة الصخرة المشرفة، لأوضح دليل على شدة طمعهم في الاستيلاء على الحرم القدسي الشريف.

نعم صرح زعماء اليهود المسؤولون بذلك، وقد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر.<sup>١٦</sup> وقد نشروا في العالم تلك الصورة التي تشمل المسجد الأقصى والصخرة المشرفة وغيرها من الأماكن المقدسة الإسلامية، وجعلوا عليها الشارات والأعلام الصهيونية والكلمات العبرية، مما يدل على خطر مطامعهم. وما مطالبتهم بالبراق الشريف إلا لأنه جدار المسجد الأقصى وجزء منه. وإن اليهود المعتمدين على وفرة أموالهم، وقوة تشكيلاتهم السياسية، وبراعتهم في نشر الدعاية الصهيونية، وكثرة المصطبغين منهم بالصبغة الإنكليزية في لندن، وبالصبغات الأخرى الأوروبية والأمريكية وغيرها، يستفزون الآن العالم اليهودي قاطبة في كل أنحاء الدنيا، ويستصرخون غير اليهود من الذين يستطيعون خديعتهم، والتمويه عليهم في كافة الأقطار.

فمسلمو فلسطين الذين لا يزيد عددهم على سبعمائة ألف مسلم، رغم استبسالهم في الدفاع عن حوزة هذه الأماكن المقدسة الإسلامية، وعزمهم الذي لا يتزعزع في المحافظة على تراث الإسلام والعرب، هم في أشد الحاجة إلى عضد كل مسلم وعربي لهم في العالم قاطبة، عضداً مادياً وأدبياً، وهم يستصرخون العالم العربي والعالم الإسلامي للأخذ بناصرهم، ولبذل كل قوة

<sup>١٤</sup> التأكيد هنا وفيما يأتي من المعدّ وليس من النصّ الأصلي.

<sup>١٥</sup> من المستبعد جداً أن يكون أينشتاين قد صرّح بهذا القول.

<sup>١٦</sup> اقتباس من الآية ١٨ من سورة آل عمران.

وجهد يكون من شأنهما التأثير على مجرى السياسة  
المجففة الغاشمة التي تعمل على محقهم بالتدريج،  
لتحل اليهود محلهم في هذه البلاد العربية الإسلامية. وهم  
يناشدون كل عربي وكل مسلم أن يعمل على مساعدتهم  
جهد المستطاع، المساعدة المعنوية السريعة الناجعة  
بالاحتجاج والنشر والدعاية المستمرة، والمساعدة المادية  
التي هي محور العمل، والتي لا يقوم شأن من الشؤون  
بدونها بجمع ما يمكن جمعه من المال لإغاثة المنكوبين  
وعائلات الشهداء، فقد أصبحوا على مفترق الطرق، **فإما  
حياة وإما موت.**

وإننا اعتماداً على ما نعلم من غيرتكم وحميتكم  
وشهامتكم نكتب إليكم هذا الكتاب الذي يشتمل على  
إيجاز الحالة، فالتفصيل الآن ليس في الإمكان، راجين  
منكم العناية والمؤازرة والاهتمام، ومؤملين أن تستطيعوا  
بمآلكم من التأثير والكلمة المسموعة والمقام الرفيع  
في البلاد أن تساعدوا على الأخذ بيد مسلمي فلسطين،  
ونصرتهم فيما قطعوا على أنفسهم من عهد، وما تواتقوا  
عليه من الدفاع عن حوزة دينهم ووطنهم.  
والله سبحانه وتعالى الهادي إلى سواء السبيل.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى  
إمضاء (محمد أمين الحسيني)  
٧ ربيع الثاني ١٣٤٨  
١١ أيلول ١٩٢٩

- بغداد.  
٩. حضرة السري الوطني الكبير سعيد بك ثابت  
المحترم – بغداد.  
١٠. حضرة صاحب السعادة أحمد زكي باشا الأفخم جيزة  
الفسطاط القاهرة – مصر.  
١١. حضرة صاحب الدولة توفيق نسيم باشا الأفخم  
سراي رأس التين العامرة – الأسكندرية، مصر.  
١٢. الفاضلين الكريميين عبد العزيز بن حسن القصيبي  
وأخيه عبد الرحمن القصيبي المحترمين – البحرين.  
١٣. حضرة صاحب المعالي الوطني الكبير مزاحم بك  
الباجه جي الأفخم – بغداد.  
١٤. حضرة الوطني المفضل الدكتور عبد الرحمن بك  
الكيالي المحترم حلب – سورية.

## الوثيقة الثامنة

نداء الزعيم الهندي الكبير مولانا محمدعلي  
رئيس مؤتمر الخلافة بشأن حالة فلسطين  
وحوادثها سنة ١٣٤٨ - ١٩٢٩، موجه إلى أهل  
الهند مسلمين وهندوس في جريدة بومبي  
كرونيكل في أيلول/ سبتمبر ١٩٢٩  
ترجمت الوثيقة من قبل المجلس الإسلامي  
الأعلى في ١٧ تشرين الأول ١٩٢٩

نشر مولانا محمد علي، الزعيم الهندي الكبير ورئيس  
مؤتمر الخلافة، بياناً مسهباً في جريدة (بومبي كرونيكل)  
الصادرة في سبتمبر ١٩٢٩ بسط فيه الحالة في فلسطين  
والظلم النازل بأهلها، وفصل المطامع الصهيونية،  
السياسية والدينية، ودعا أهل الهند مرة ثانية ليقسموا  
الأيمان المغلظة بأنهم لا يدخرون نفساً ولا مالا في سبيل  
الدفاع عن البراق الشريف والمسجد الأقصى، وهذا بعض  
ما جاء في بيانه الذي كان له ابلغ الأثر في أهل الهند من  
مسلمين وهندوس.

قال في هذا النداء:

(... إن أفئدة المسلمين الحقيقيين في قارات العالم  
الخمسة، قد ارتاعت وجلت لهذا الحادث العظيم في  
فلسطين، لأن العالم الإسلامي لا يمكنه أن يتحمل، فوق ما  
تحمل إلى الآن، ضياع أولى القبليتين وثالث الحرمين  
الشريفيين.

١. حضرة صاحب الفخامة ياسين باشا الهاشمي  
المحترم – بغداد.
٢. حضرة صاحب السماحة الأستاذ مصطفى أفندي  
الغلاييني المحترم رئيس المجلس الإسلامي في  
بيروت.
٣. حضرة صاحب الفخامة الشيخ تاج الدين أفندي  
الحسيني رئيس الحكومة السورية الأفخم – دمشق.
٤. حضرة صاحب المعالي السري الكبير السيد جعفر  
أفندي أبو الثمن الأفخم – بغداد.
٥. حضرة صاحب المعالي السري الكبير السيد محمود  
بك رامز الأفخم – بغداد.
٦. حضرة صاحب الفخامة توفيق بك السويدي الأفخم  
– بغداد.
٧. حضرة صاحب الفخامة عبد المحسن بك السعدون  
الأفخم – بغداد.
٨. حضرة صاحب المعالي مولود باشا مخلص الأفخم

وقد حدثت الاضطرابات مرةً أخرى حول **البراق الشريف**، لأنَّ اليهود جعلوا يتوافدون إليه جماهير غفيرة في كل يوم، حاملين الكراسي والطاولات والمقاعد، ليستعملوها وسيلةً من وسائل التملك في المكان الإسلامي الوقفي، الذي اعترف **((الكتاب الأبيض))**<sup>١٧</sup> الصادر في نوفمبر ١٩٢٨ بوقفه، وهو فوق هذا محوط بالأحياء الإسلامية من جميع الجهات. ولمَّا شكى المسلمون من هذا العدوان، أمرت السلطة الإنكليزية برفع الأدوات التي أتى بها اليهود إلى البراق. ولكنَّ الأمر الذي يجب أن يعلم على حقيقته، وهو أنَّ السلطة مع كونها أمرت برفع أدوات اليهود، لم تتخذ التدابير الحاسمة النهائية لتنفيذ ما أمرت به. ولما زرت بيت المقدس، نزلت ضيفاً في بيت صديقي سماحة السيد أمين الحسيني المفتي الأكبر، ورفيقي في أداء فريضة الحج، وزميلي في مؤتمر العالم الإسلامي المنعقد في مكة سنة ١٩٢٦، وبيته يقع فوق حائط المبكى، وقد شاهدت بأمر عيني، اليهود يقومون بمراسيمهم وصلواتهم، ومعهم الكراسي والمقاعد والطاولات، والشموع وغير ذلك، وأخذت عدة رسوم لهذه المشاهد.

إن حكومة العمال تتبع الباطن في سياستها، متمشية في ذلك على قواعد الاشتراكية التدريجية. وإنني أترت استعمال هذا التعبير في وصف مسلك الحكومة، عساني أوفق إلى توضيح مسألة فلسطين لحكومة العمال الحاضرة. فالحكومة في فلسطين عازمة أن تجعل اليأس يتسرب من منافذ مختلفة إلى نفوس المسلمين، حباً منها لتأمين هذه السياسة الفاضحة، وتهاوناً تجاه ما يقوم به اليهود من الأعمال التي منعهم عنها الحكام البريطانيون عدة مرار، عندما كان المسلمون يقدمون شكاياتهم المرة بعد المرة منذ الاحتلال.

غير أنَّ مسلمي فلسطين، قد فهموا هذه السياسة، سياسة الباطن، المقصود بها أن تمتد يد اليأس إلى النفوس، ومن جهة أخرى أن يتمكن اليهود من أن يكسبوا حقوقاً جديدةً في المكان، والوسيلة لهذا عدم تنفيذ (الستاتكو)، والإغضاء عما يرتكبه اليهود من المخالفة والانتهاك لحرمة، ولأوامر الحكومة في ظروف كثيرة. وتعتقد الحكومة أنه كلما تنازل المسلمون عن شيء من حقهم في البراق، سواءً كان ذلك لعدم تنفيذ (الستاتكو)، أم بالإغضاء عن انتهاك اليهود لحرمة، فإنَّ ذلك يجر المسلمين لخسارة رأس مال قضيتهم شيئاً فشيئاً. واليهود يقومون الآن بدعاية جديدة باسم الدين سترًا لمطامعهم السياسية، حتى يتم لهم بناء الوطن القومي، فيكونون حينئذ قد جعلوا مسلمي فلسطين غرباء في ديارهم

١٧ لتأكيد هنا وفيما يأتي. من المعد وليس من النص الأصلي.

وأوطانهم، وسخروهم للأغراض الصهيونية، وجعلوهم في حالة الإذلال، محتطبي حطب وسقاة ماء، يقاسون من مرارة الاستعباد المزدوج: اليهودي والإنكليزي.

فيتضح من هذا، والأمر جليٌّ ظاهر، أنَّ هذه المعضلة الدينية، هي أيضاً معضلة اقتصادية اجتماعية، فإذا خضع المسلمون لهذا الاستعباد، فهم الخاسرون حتماً لا لدنياهم فحسب، بل لأخرتهم أيضاً. ولما كانت هذه المعضلة على أكبر من الخطورة، فقد طلب مني مسلمو فلسطين أن اضحي ما أملك من نفس ومال في سبيل المحافظة على البراق **والمسجد الأقصى**، بصفة كوني مسلماً. فشعرت بكل جوارحي أنَّ من أكبر واجباتي، وأكسبها للأجر والثواب، أنَّ اضحي بكل ما أملك لأشترك في المحافظة على **الحرم الشريف**، وأنَّ أكون من المسلمين الذين لا يسمحون لليهود باغتصاب **البراق**، ولو كلفني ذلك دمي الذي يجري في عروقي. فأجبت أنني **أنا، ونحن مسلمي الهند**، الذين على يدنا أنشئت **(جمعية خدام الكعبة)** سنة ١٩١٣، وهي الجمعية التي تحولت فيما بعد إلى **(جمعية الخلافة)** قد قطعنا على نفوسنا عهداً، ونحن وقوف أمام الكعبة، بأن لا نضن نفوسنا وأموالنا عن سبيل الدفاع عن الأماكن المقدسة التي في **مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبيت المقدس**.

وإنني الآن أقطع العهد مرةً أخرى في الحرم القدسي الشريف، والبراق هو الحائط الغربي منه، وأقسم أنني مقيم على العهد، ومعتمض بالميثاق، مستعد لأن أكون أحد حراس **الأقصى والحرم الشريف**، ثم اتخذت على عاتقي أن أسأل مسلمي الهند أن يقوموا بمثل ما قمت به، وقد سألتهم ذلك عندما كنت رئيساً لمؤتمر **الخلافة في دلهي**، وعندما احتشد المسلمون في **المؤتمر الهندي الإسلامي العام** برئاسة سمو آغا خان. وإنني الآن في هذه الفترة العصبية، أدعو جميع مسلمي الهند ليقسموا الأيمان مرةً أخرى، يوم الجمعة القادم بعد صلاة الجماعة في جميع المساجد، وأن يعلنوا سخطهم على وعد بلفور والانتداب، وأن يبتهلوا إلى الحق سبحانه وتعالى أن يأخذ بيد إخوانهم مسلمي فلسطين، وينيلهم ما يجاهدون من أجله من الحرية والاستقلال.

وكلمتي الأخيرة التي أود أن أسمعها لجميع مواطني الكرام، هي أنَّ فلسطين تعاني اليوم أمرَّ العذاب وأشدَّ الألم، كما تعاني وتتألم مصر أيضاً، لأنَّ البلدين واقعتان على جانبي طريق الهند. فجميع الموانئ والبلاد التي تقع بين جبل طارق وعدن، يجب أن تكون، بموجب الشرع الاستعماري البريطاني، ملكاً بريطانياً خالصاً. وإنَّ إنكلترا تريد أن تصبغ هذه الشواطئ جميعها باللون الأحمر (الإنكليز يميزون مستعمراتهم على المصورات

الجغرافية باللون الأحمر)، وفلسطين ومصر هما بمثابة المهماز للفارس الإنكليزي الذي يقود جواده للموت. وأي جواد هذا؟ هو الجواد المنهوك القوى الذي يقطع ظهره التعب في سبيل الهند، بلادنا نحن.

فمن أجلنا تتألم مصر، وتتألم فلسطين. وإذا كانت استراليا لها صوت مسموع وكلمة نافذة في تحرير مصر من رق العبودية، فلماذا لا يكون للهند مثل ذلك الصوت في تحرير فلسطين من رق العبودية أيضاً؟ فيجب علينا أن نتأثر على خطتنا من المطالبة بإلغاء وعد بلفور والانتداب في فلسطين، وأن يتاح لسكانها من مسلمين ومسيحيين ويهود أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم. (فإذا لم يحصل هذا فستتكرر هذه المأساة المحزنة، وتعاد مشاهدتها ليس في فلسطين فقط بل في بلاد الإنكليز أيضاً).

١٤ جمادى الأولى سنة ٣٤٨

١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٩

## الوثيقة التاسعة

بيان «صريح مبين لموقف المسلمين إزاء

الاضطرابات»

١٩/١٠/١٩٢٩م

المجلس الإسلامي الأعلى

فلسطين

بيان في موقف المسلمين

طبعه المجلس الإسلامي الأعلى في ١٦ جمادى الأولى

١٣٤٨ - ١٩ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٩

بيان في موقف المسلمين في فلسطين

بعث رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بهذا الكتاب التالي،

إلى جريدة ((التيمس)) في ١١ ربيع الثاني ٣٤٨ - ٢١

ايلول (سبتمبر) ١٩٢٩، ولم تكن الجريدة المذكورة قد

نشرته إلى هذا التاريخ ١٦ جمادى الأولى - ١٩ أكتوبر.

فرأى المجلس الإسلامي الأعلى أن ينشره بهذه الصفحات

برجاء أن يلقي أذاناً مصغية عند الذين لم يقتحموا بعد

السياسة العدوانية في فلسطين.

سيدي محرر (التيمس)

لندن

قد كان من الصعب على الشعوب الغربية أن تصل إلى

بيان جلي يوضح لها حقيقة الاضطرابات التي وقعت

في فلسطين والحالة التي سببت تلك الاضطرابات. وهذه الصعوبة التي حالت دون ذلك، إنما هي آتية من ناحية الدعاية الصهيونية المنظمة التي ترمي إلى تشويه سمعة السواد الأعظم من الشعب العربي الفلسطيني، وإلى تعمية أغراضه الحقيقية الثابتة. ثم إنه ليس لعرب فلسطين من وسائل التأثير لدى الرأي العام الغربي مثل ما للصهيونيين من تلك الوسائل المتوفرة لهم كثيراً، يمدهم بها ممثلوهم أرباب النفوذ والمال في الخارج. ولهذه الأسباب، لم يكن لوجهة نظر العرب لسان حال لدى الرأي العام الغربي، وما نقل عن وجهة نظر العرب بواسطة المكاتبين الصحفيين الأجانب الذين أوفدوا إلى هنا خلال الاضطرابات، فقد كان على شكل من الأشكال تابع للمكاتبين المذكورين في ما لهم من خصائص عقلية، وأساليب في كيفية النقل، وطرق الفهم، وما لهم من نزعة وهوى. وعليه أرجو أن تفسح جريدة التيمس أعمدتها المحايدة لهذا البيان الصريح المبين لموقف المسلمين إزاء الاضطرابات الأخيرة، وإزاء الحالة العامة التي ولدت تلك الاضطرابات.

١. ليس من الحقيقة في شيء، أن لشعور الأهالي

المسلمين في فلسطين صفة العداوة السامي<sup>١٨</sup>. فإن

العداء السامي، وهو ابتكار أوروبي، من الصعب على

المسلمين أن يفسحوا له مجالاً عندهم، وعاطفة

بغض اليهود لأنهم يهود، لم تلق تربة خصبة

عند المسلم، ولم تبلغ في نفوسهم شيئاً من ذلك

المبلغ الرائع الذي بلغته عند الشعوب المسيحية.

ونظرة عجلت على تلقي على التاريخ الإسلامي أو

العبري، تؤيد صحة هذا القول كل التأييد. فإن أزهى

الأدوار لارتقاء الثقافة العبرية، كان في ظل الحكام

المسلمين الكرام المحسنين، في إسبانيا وأفريقيا

وفلسطين وغيرها. وقد انقضت سنون عديدة قبل

الحرب، والمهاجرون اليهود المسالمون يأتون إلى

فلسطين ويستوطنونها ويعيشون فيها على الصفاء

مع جيرانهم العرب. ولم ينقلب الشعور الإسلامي

العام مناوئاً للصهيونية، إلا بعد أن ظهرت الصهيونية

نفسها، بسياستها العملية المعتدية المتوالية، تنذر

حقوق المسلمين بخطر كبير، تلك الحقوق التي على

المسلمين قاطبة حياتها وافتداؤها بكل غال عزيز.

٢. وليس من الحقيقة في شيء أن لشعور عرب فلسطين

صفة العداوة البريطاني. فأولئك الذين يعلمون ما

قام به العرب عامة، وعرب هذه البلاد خاصة، من

١٨ التأكيد هنا وفيما يأتي من المعد وليس من النص الأصلي.

الأعمال، وما كابدوا من الشدائد، في سبيل قضية الحلفاء خلال الحرب العامة، جدير بهم أن لا يقيموا وزناً لذلك الزعم، وهناك ألوف من الرجال الإنكليز الذين لا يزالون يذكرون الترحيب الذي لاقى به عرب هذه البلاد الجيوش البريطانية صدر الاحتلال. أمّا الاضطرابات الأخيرة، بقدر ما للمسلمين من العلاقة بها، فهي بسببها الطبيعي الذي خرج عن حد الضبط، احتجاجٌ ليس على الحكومة، ولا على وجود اليهود في فلسطين، ولا على الجنس اليهودي، ولكن على الاعتداء الصهيوني الجائر المقاوم للسنة الطبيعية.

٣. و ليس من الحقيقة في شيء أنّ الاضطرابات الأخيرة قد (دبرتها السلطات الاسلامية) كما راح الكثيرون من الزعماء اليهود والصهيونيين، يجهدون أنفسهم لإذاعته بتصريحاتهم المتواليّة. وليس من الحقيقة من شيء أيضاً، الزعم الذي زعمه في الآونة الأخيرة ذو مقام عالٍ كان أجدر به أن يكون أوفر حظاً في العلم بالواقع، من أن (افندية العرب)، هم الذين أثاروا الفتنة (لأغراض سياسية)، فإن السلطات الاسلامية، قد قامت بكل ما في وسعها، كما تعلم حكومة فلسطين هذا جيداً، لتسكين الشعور الهائج ولتدراً المكروه. وإِننا نأسف كل الأسف في ما وقع من الخسائر في الأنفس من الفريقين خلال الاضطرابات، ونعلن، ونحن البعيدون من تدبير القلاقل والفتن والكارهون لها، أنّنا قد بذلنا أقصى الجهد وغاية المستطاع لمنع وقوع الذي وقع، ولما وقع ويا للأسف، سارعنا إلى توقيفه وقمعه بكل قوة لدينا.

والآن أرجو أن تسمحوا لي بإيجاز الكلام على الحالة الحاضرة التي اكتنفت المكان المعروف عند المسلمين (بالبراق) وعند اليهود بالحائط الغربي (قوتال هارافي) وعند المسيحيين الغربيين (بالمبكي).

إنّ البراق هو جزءٌ صغيرٌ من الحائط الغربي للحرم الشريف، أعني الحرم الإسلامي المقدس الذي يطلق عليه الأجنبي اسم (مسجد عمر) خطأً محضاً. وليست بقعة الحرم برمتها هي وحدها مقدسة، بل إنّ البراق نفسه له مكانة خاصة من التقديس، وورد ذكره في القرآن الكريم، وما يحيط بالبراق من الجهات الخارجية، وقف إسلامي لا نزاع فيه منذ خمسمئة سنة من غير انقطاع. والحرم الشريف ملك إسلامي منذ ثلاثة عشر قرناً ونصف القرن، غير أنّه في الزمن الأقدم قام في مكانه ثلاثة هياكل يهودية متعاقبة. والأبنيه التي في الحرم الشريف، ومنها

الجدران المحيطة، كل ذلك آثار إسلامية، غير أنّه يظن أن ثلاثة مداميك السفلية في الحائط الغربي هي بقية باقية من الهيكل الأخير الذي بني في عصر هيرودس. ومن أجل هذا، أخذ اليهود منذ قرون يعتادون الذهاب إلى الحائط ليبيكوا على خراب الهيكل، ولكن يجب أن لا يذهب عن البال أنّ بكاءهم هذا إنّما هو لخراب هيكل سليمان، الهيكل الذي ليس له بقية باقية في الحائط الغربي أو في أي مكان آخر.

والمسلمون لم يسبق لهم أن عارضوا اليهود في زيارة جدار الحرم الشريف، فإنّ جدران الحرم ممكنة الزيارة لأي من الناس سواء كان يهودياً أم مسيحياً أم وثنياً. وعادة اليهود لزيارة البراق نشأت بفضل التسامح الإسلامي، واستمرت طويلاً حتى أصبحت حقاً مكتسباً. ولكنّ الحق المكتسب في زيارة الجدار هو شيء يختلف كل الاختلاف عن حق الملك، حتى وعن حق التصرف الذي يحاول اليهود بمدّعاتهم في السنوات الأخيرة إحدائه هناك. ثم إنّ مدّعات اليهود ومحاولاتهم لم تقتصر على هذا فقط، بل جاوزته إلى جلب الكراسي، ونصب المقاعد والطاولات، والمصابيح، والحصر، وتابوت العهد، وكتب التوراة، والحاجز الفاصل بين الرجال والنساء، حتى يتمكنوا بكل هذا من أن يقيموا علناً وبالفعل كنيسة يهودياً في مكان يقدّسه جميع العالم الإسلامي تقديساً خاصاً. يُضاف إلى هذا أنّ كتابات الصحف اليهودية الغير رسمية وأقوال جمهور اليهود، في فلسطين، كانت كلها ترمي إلى أن يتخذ اليهود من البراق رمزاً عظيم الشأن، اعتياضاً عن الهيكل.

وقد ظلت الأمور تتقلب في مجراها حتى بلغت حدّها الأعلى يوم عيد الصوم اليهودي سنة ١٩٢٨، وإذ تراءت وقتنّت لحكومة جلالته الأخطار التي تتولد من الحالة، أصدرت (الكتاب الأبيض) في نوفمبر سنة ١٩٢٨، وفيه حدّدت الحالة الحاضرة المتعلقة بالحائط. وكفّل (الكتاب الأبيض) المحافظة على الحالة الحاضرة، وضّمن الملكية الإسلامية للمكان، وردّ الحق المكتسب لليهود إلى حق الزيارة فقط. والمسلمون لم يطلبوا شيئاً أكثر من هذا، وما كاد (الكتاب الأبيض) يصدر، حتى قامت الهيئات الإسلامية المسؤولة في البلاد، تطالب حكومة فلسطين بإلحاح تنفيذ مآله، ومع انقضاء تسعة أشهر على صدوره والتشأأ أخذ مأخذه من الفريقين، ولم يُنفذ منه شيء. وفي هذا الدور، فإذا بالجمعية الصهيونية نفسها، وكانت إلى هذا الوقت غير معروفة بغيرتها الدينية، تظهر على رؤوس الأشهاد وتقف موقف الفريق اليهودي المناضل، وتحوّل المسألة من قضية دينية إلى قضية سياسية. ثم كان المؤتمر الصهيوني في زوريخ هذا

الدينية والسياسية إرهاباً عدوانياً لا يحتمل، ممّا أثبت أنّ الغاية النهائية للسياسة الصهيونية، كما يظهرها لنا الصهيونيون أنفسهم، لا سبيل إلى تحقيقها دون أن تكون مكتسحة لتلك الحقوق.

ويعتقد عرب فلسطين، أن السلام الدائم وحسّن التفاهم بين جميع الطوائف، في هذه البلاد، لا يمكن أن يكونا إلا بسيادة العدل والإنصاف للجميع بقطع النظر عن الجنس والدين. والسبيل إلى إقامة هذا العدل، هي:

- أ. إنشاء حكومة ديمقراطية نيابية، يشترك فيها المسلمون والمسيحيون واليهود، كل بحسب نسبته العددية.
- ب. تغيير السياسة الحالية الجائرة والغير طبيعية، وهي السياسة المبنية على غرض تسخير الكثرة المطلقة من سكان هذه البلاد لمصلحة أقلية صهيونية قد لا يزيد عددها على مئة وعشرين ألف نفس.

وإننا ننتظر بملء الثقة وصول لجنة التحقيق، والتحقيقات التي ستقوم بها هذه اللجنة ستكون مؤيدة لما ذكرت في هذا البيان، الذي نزهته كل التنزيه عن أن يُعلّق به أيّ شيء قد يقال أنّه من قبيل الجدل، وأن يفتح مجالاً للسؤال والأخذ والرد. وقد وجهته إلى الذين من شيمتهم رزاة العقل والفكر، من أي جنس أو دين كانوا. وأحسبه باتاً في مضامينه، بحيث لن أدخل في باب الأخذ والرد حوله.

### محمد أمين الحسيني

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى

الصيف، فدارت فيه الأبحاث والمناقشات في قضية البراق بحماسة رائعة لم يسبق لها مثيل، وفيه قال أحد كبراء اليهود الذي ينبغي له أن يلمّ بالمسائل إماماً أصح، (إنّ الحالة الراهنة غير كافية) لليهود. وقد أنفذ المؤتمر وفداً على متن الطائرة إلى لندن ليلاحق المسألة لدى الحكومة الإمبراطورية الجديدة ابتغاء نقض الكتاب الأبيض، وما ألقى في زوريخ من خطاب، وما اتخذ من تدبير هناك، كان يظهر صداه في الصحف العبرية هنا مقروناً بأشد الهياج والإكبار. وهذا الهياج الذي أوقدت ناره بين اليهود، كان ينظر إليه العرب والصحف العربية، بعين القلق والريب الزائد، إلى أن بلغ هياج اليهود مبلغه الأعظم يوم ١٤ أغسطس وهو يوم ذكرى خراب الهيكل، فاحتشدت زرافاتهم في القدس من جميع أنحاء فلسطين لتقيم مظاهرة ذهلت منها القدس كل الذهول. ففي مساء ذلك اليوم طافت الجموع اليهودية حول أسوار المدينة، وفي اليوم التالي قامت بمظاهرة قومية عند المبكى نفسه، وألقيت الخطب ورفعت الأعلام، ولكن لم تكن تلك المظاهرة لغرض ديني قط، وإثباتاً لصحة هذا، بوسعي أن أتكلّم كلام شاهد عيان، لأن منزلي واقع في أحد جانبي المبكى، وحدثت هذه الأعمال تحت نوافذ بيتي، وشاهدتها بأم عيني، وفوق هذا فقد اعترف بيان الحكومة المؤرخ في ١٧ أغسطس بهذه الحقيقة. ولم يكن بوسع أي محب للسلام، اعتباراً للصفة الإسلامية المقدسة التي ليست للجدار فقط، بل للمكان المحيط به أيضاً، إلا أن ينظر إلى هذه الإهانة التي اقترفها الصهيونيون، بعين الدهش والإستغراب.

ومع هذا كله، ومصدّقاً لما ذكرته أعلاه، فإنّ المجلس الإسلامي الأعلى، والسلطات الإسلامية المسؤولة، بل والزعماء العرب من مسلمين ومسيحيين، جميعهم بذلوا غاية الجهد للمحافظة على السكينة بصبر وطول أناة. وحقاً قد بقي السواد الأعظم من المسلمين، أوقات الاضطرابات كلها، معتمدين بأهداب الهدوء والسكينة، ولكن، بفعل الشعور الذي هاج هائج في اليهود والمسلمين من جزاء التصادم بين الفريقين في مصالحتهم الدينية والسياسية من حيث الجوهر والأساس، وقعت بطبيعة الحال اضطرابات في القدس بادئ ذي بدء، ثم في أماكن أخرى تبعاً لانتشار الأخبار والأنباء. وإني أسف كل الأسف لكل نقطة دم أريقت في هذه البلاد المقدسة، مهد الأديان، والتي ينبغي أن تكون مهد الراحة والسلام. وعرب هذه البلاد لا يحملون كراهية لأي جنس أو دين، غير أنّهم إذا كان عليهم أن يشجبوا الأعمال الصهيونية بشدة، فإنّما هم مسوقون إلى هذا السياسة الصهيونية نفسها، التي أرهقت حقوق أهالي البلاد